ملخصات أوراق الملتقى الدولي لمقرر الثقافة الإسلامية

نظمت كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة قطر ملتقى دوليا بعنوان "مقرر الثقافة الإسلامية في الجامعات..تحديات الواقع وآفاق التطوير". كان فرصة لتشخيص واقع تدريس الثقافة الإسلامية في الجامعات، والتأكيد على أهميتها في بناء الهوية الإنسانية، وتعزيز الشخصية الإسلامية المتوازنة. وقد شارك في هذا الملتقى نخبة من رموز الفكر والثقافة والمهتمين بمسألة تدريس المقرر وتطويره، ونظرا لأهمية الموضوع نضع بين أيديكم ملخصات أوراق المشاركين في هذا الملتقى.

ملتقى "مقرر الثقافة الإسلامية في الجامعات" شارك فيه نخبة من خبراء تدريس الثقافة الإسلامية في العالم الإسلامي، منهم الدكتور عدنان محمد زرزور ، والدكتور عبد المجيد النجار، إلى جانب مختصين من عدد من الجامعات العربية والإسلامية. وقد أكد الأكاديميون والمختصون المشاركون في الملتقى أن هذا الأخير يهدف إلى جعل الثقافة الإسلامية مستمرة وفعالة حول العالم رغم كافة التحديات، كما أكدوا على ضرورة الاهتمام بهذه المسألة في بناء الهوية الإنسانية، وتعزيز الشخصية الإسلامية المتوازنة.

ولتعميم الفائدة هذه ملخصات الأوراق التي شارك بها السادة الأساتذة والمختصين في هذا الملتقى الذي عقد عبر تقنية الاتصال المرئي:

مقرر الثقافة الإسلامية؛ التاريخ ، التطوير ، الآفاق "جامعة قطر أنموذجًا"

صورة مقال

هذه المسيرة التطويرية للمقرر – بما فيها من خصوصية، وسمات بارزة، وما مرت به من مراحل، وما جنته من ثمرات – كانت محور المحاضرة الافتتاحية. بدءًا بالإشارة إلى التأسيس المنهجي لهذه المسيرة وأهميته، وما تضمنه من اعتماد معادلة لمعايير الفاعلية في التطوير) تحقيق أهداف نوعية، بجودة عالية، واستثمار رشيد للموارد، بمحفز الإبداع) ، واعتماد مدخل التحديات التي ينبغي أن يستجاب لها في تطوير المقرر، وما ترتب عليه من تشخيص أبرز التحديات التي تواجه الجيل الصاعد، وما استلزمه من استحضار السياق التاريخي لمقرر الثقافة الإسلامية في الجامعات، مع النقد الذاتي المنهجي لأبرز التحولات التي مر بها المقرر في جامعة قطر، وعرض للتصور النظري لتطوير المقرر وحيويته، وملامح التطوير في الواقع وخصوصيته، ومراحل رعايته، وانتهاء بتشكيل فرق بحثية أربعة، ليتناول كل فريق جانبًا من جوانب هذه المسيرة (وتحديدًا: الجانب التنظيري، والجانب التدريسي، والجانب التقويمي، والجانب الاستشرافي) في بحث مستقل قابل للنشر بعد تحكيمه، بعون الله.

فكرة الثقافة الإسلامية في الجامعات والواقع المعاصر

صورة مقال

الفكرة الجوهرية التي ناقشتها ورقة أ.د. عدنان زرزور، أستاذ الثقافة في عدة جامعات، هي: أن الثقافة الإسلامية ليست علما خاصا، وليست اختصارات ومقدمات للعلوم الإسلامية المتنوعة، وإنما هي ركن من أركان هوية الأمة الإسلامية. ومن ثم فإن تحديات الواقع المعاصر التي تطرحها الورقة، والتي ينبغي أن يستجيب لها مقرر الثقافة الإسلامية، إنما هي تحديات تهدد وجود الأمة الإسلامية. ذلك أن فكرة المقرر، كمتطلب عام على كل الطلبة في الجامعة باختاف تخصصاتهم، منبثقة عن أن الجامعة تسهم في تحصين هوية المجتمع وتعزيزها. فالطالب، مع حاجته لتخصصه العلمي الدقيق ،لن يعيش داخل المجتمع بتخصصه فقط، وإنما هو بحاجة إلى ثقافة تساعده على التعامل مع

تناولت الورقة البعد التاريخي لنشأة مقرر الثقافة الإسلامية والتحديات التاريخية التي استجاب لها. وتشخص المرحلة الراهنة، وتحديدا المقارنة بين الصحوة الدينية في الإطار الإسلامي، وما يقابلها من صحوات أو نزعات دينية جديدة بقيادة الكنيستين الشرقية والغربية. ونتيجة لاختلاف بين الصحوتين المسيحية والإسلامية، تتنبأ الورقة بحالة من الصدام الحضاري بين الإسلام والمسيحية، تغذيها الأحقاد التاريخية، مع الشعور بخطر الصحوة الإسلامية في الغرب اليوم.

ومع كشفها عن حالة من التصالح بين الكنيسة والعلمانية، تسلط الورقة الضوء على تحالف الحضارة الغربية اليوم مع الحركات الباطنية الجديدة التي تتغطى بعباءة الإسلام، وهي استراتيجية قديمة حديثة، إذ إن العدو الخارجي تاريخيا لم يطمع في إحداث انتصارات على الثقافة الإسلامية إلا عندما تحالف مع الحركات الباطنية. وتحذر الورقة من هذا التحالف، وتدعو إلى أن يتضمن مقرر الثقافة الإسلامية معالجات علمية لهذا الواقع الجديد وتحدياته.

الهدف التوعوي لمقرر الثقافة الإسلامية

صورة مقال

ورقة أ.د. عبدالمجيد النجار، أستاذ الثقافة في عدة جامعات، كانت بعنوان "الهدف التوعوي لمقرر الثقافة الإسلامية"، وجاء فيها أن الذي أطلق اسم "الثقافة الإسلامية" على هذا المقرّر كان على درجة عالية من الوعي بطبيعة هذا المقرّر وأهدافه؛ ذلك لأن الثقافة تتجه إلى معنى المنهجية التي يمارس بها الإنسان حياته في الفكر وفي السلوك العملي.

ولا يبعد مقرّر الثقافة الإسلامية في هدفه عن هذا المعنى ،إذ هو لا يهدف إلى مراكمة استيعابية للمعلومات المتعلّقة بأحكام الإسلام وقيمه، وإنما يهدف إلى تكوين فكر الطالب تكوينا يمكّنه من فهم الإسلام في أحكامه وقيمه ومقاصده ،وذلك من خال جملة من القضايا التي من شأنها أن تكوّن فكره على هذا النحو من التكوين.

إنّ الإسلام لئن كان دينا سماويا يشترك مع ديانات سابقة في أصول العقيدة ومبادئ الأخلاق فإنه جاء من الأحكام ومن التعاليم بما يتميّز به عنها ليكون دينا قائما بذاته متفرّدا بجلّ أحكامه. وإذا جمعنا ما جاء به الإسلام من الأحكام عقيدة وشريعة فإننا نجد كمّا كبيرا من الأصول والفروع ومن الكليات والتفاصيل، وهي جميعها وإن كانت تبدو أفرادا متفاصلة إلا أنّها في حقيقتها كلّ متكامل يعود إلى مبادئ تنطلق منها وإلى كلّيات تجمعها، ولفهم هذا الكمّ من الأصول والفروع ومن الكليات والتفاصيل حق الفهم لا بد من أن يتشبع الفكر الذي يروم فهمها بمبادئها المؤسسة وكلياتها الجامعة وإلا فإنه قد يتيه في التفاصيل فيخطئ في الفهم. وتشبع الفكر بهذه المبادئ والكليات التي هي باب لفهم التفاصيل هي غاية هذا المقرر، مقرر الثقافة الإسلامية.

رؤية المفكر محمد المبارك لمقرر الثقافة الإسلامية في الجامعات

ورقة د. فتيحة دوّار جامعة الجزائر، تمحورت حول "رؤية المفكر محمد المبارك لمقرر الثقافة الإسلامية في الجامعات" ، وقد جاء فيها أن للمُفكّر مُحمد المبارك (1912/1981م) إسهام مُهم ومُعتبر في مجال مُقرّرات الثقافة الإسلامية في الجامعات الإسلامية عامة والعربية خاصّة، وتتلخّص مُساهمته تخطيطا وتنظيرا لها ووضع مؤلّفات خاصّة تخدم تنظيره الذي انتهى إليه مثل مؤلّفاته في سلسلة نظام الاسلام)العقيدة و العباد والاقتصاد و الحكم والدولة (ومجموعة من المؤلفات خاصّة بالمذاهب العقدية الغربية و الاسلامية كمؤلّف "الفكر الإسلامي الحديث في مواجهة الأفكار الغربية" .

وعمل المفكر محمد المبارك على تطبيق رؤيته بالتدريس لمفرداتها في كثير من الجامعات العربية بداية من كلية الشريعة في دمشق ثم جامعة أم درمان وجامعة الخرطوم ثمّ في كليّة الشريعة بمكة المكرمة ثم في الجامعة الأردنية، كما كان له إسهام معتبر في الكليات الأزهرية، وبمزاولته تدريس مواد العلوم الاسلامية في الجامعة خبر عن كثب واقعها وما يكتنفها من عراقيل تحدُّ من فاعليتها فأوضح أنّ أغلب مقررات الثقافة الإسلامية تشمل في جوهرها ومضمونها على جزء ضخم من الإسلام وعقائده ومبادئه، وفي الوقت نفسه تضمنت على خطط وطرائق وأساليب جامدة مظهرا العيوب التي يحتويها والتي تتجلى خاصة في طريقة التعليم.

مناهج الثقافة الإسلامية في جامعاتنا بين التأطير والتنوير

ويقول د.سالم الرحيل، جامعة طرابلس، في ورقته التي جاءت بعنوان " مناهج الثقافة الإسلامية في جامعاتنا بين التأطير والتنوير"، أن هذا البحث يناقش مناهج الثقافة الإسلامية وما يتعلق بها من طرائق تقليدية صبغت طابعها الأول بلون من الثبات المعرفي على مسلك المدارس الإسلامية القديمة ، واستشرف البحث مناهج التنوير في مادة الثقافة الإسلامية؛ وطرق تحسين أدائها ،وبيان ما تمر به هذه المادة وسبل تطوير مناهجها من معوقات.

وحاول البحث أيضاً أن يقدم تصوراً لحل هذه المعوقات، ومنها التركيز على شِعاب التنوير المنهجي والوسائلي والمقاصدي واعتبارها أساساً لتصحيح مسار التطوير لهذه المادة، واعتبر الانفتاح على الآراء المختلفة والتفاهم في قضايا التعايش الإنساني مع أهل الديانات الأخرى أحد أهم السبل للتعريف بالثقافة الإسلامية لدى هذه الشعوب، ويمكن من خلال الانفتاح على التكنولوجيا وجعلها أحد مرتكزات الثقافة الإسلاميَّة أن نصل إلى عهد جديد يجعل من هذه المادة عابرة للمقررات، كما أن إعطاء دورات للأساتذة والمحاضرين في كيفية استخدام هذه التكنولوجيا في المجالات العلميَّة النَّافعة، يعزز من مفهوم المشاركة بين كل من الطالب والأستاذ والمنهج، وزيادة الوقت المخصص لها يساعد في استيعاب أكبر قدر ممكن من الوحدات؛ يمكن من خلاله بحث كافة القضايا التي تهم المجتمعات الإسلامية اليوم، ومناقشة العلاقة التي تربط المسلمين بكافة شعوب الأرض.

أهم التحديات العقدية والفكرية المعاصرة لمقرر الثقافة الإسلامية في الجامعات

صورة مقال

وتناول بحث أ.د. جمال أحمد الكيلاني، و د.عامر جود الله، من جامعة النجاح الوطنية – فلسطين" أهم التحديات العقدية والفكرية المعاصرة لمقرر الثقافة الإسلامية في الجامعات" والتي ينبغي لمقرر الثقافة الإسلامية في الجامعات الاستجابة لها لأهميتها .

وبدأ البحث بتبيان مفهوم الثقافة الإسلامية وأهميتها؛ كتمهيد لهذه التحديات ،فبين أنَّ الثقافة هي الاعتقادات، والقيم، والعادات التي تحكم السلوك وتوجهه، ومن هنا تأتي أهمية الثقافة الإسلامية التي يعد الدين أهم عناصرها، بل هو منبعها

- تحدي الفصل بين الاعتقاد والعمل، والإلحاد الجديد.

وبيَّن أهم التحديات الفكرية المعاصرة لها وهي:

- التصور الفكري الخاطىء للعَلاقة بين الدِّين والدُّنيا في بعض خطابنا الإسلامي؛ مما ينتج عنه تعطيل الطاقات الإنسانية.

- التصور الفكري الخاطىء عند بعض الشباب حول مفهوم الحريَّة، مما يتطلب ضرورة تعميق هذا المفهوم في مقرر الثقافة الإسلامية؛ نظرًا لكثرة التشويشات الفكرية حول هذا المفهوم.

وأكد البحث على ضرورة مواجهة تلك التحديات، خاصة تحدي الإلحاد المعاصر، من خال إعداد مادة علمية في الرد على الشبهات العقدية المتعلقة بذلك ،وتضمينها لمقرر الثقافة الإسلامية.

تنقية مقررات الثقافة الإسلامية من الأحاديث المتوهم صحتها

صورة مقال

وقال أ.د. محمد سعيد حوى، جامعة مؤتة – الأردن في ورقته "تنقية مقررات الثقافة الإسلامية من الأحاديث المتوهم صحتها"، أنه لا يخفى أن كتاب الثقافة الإسلامية واسع الانتشار، وله أهميته الخاصة، ولوحظ أن في بعضها روايات لا تصح، أو يتوهم صحتها، وبعضها إن صح فإنه مما يشكل فهمه والتعامل معه، أو لا يُحسن توظيفه، أو يستغلّه بعض الناس للطعن في الدرس الثقافي الإسلامي.

- الإشارة إلى المنهج الذي ينبغي أن يتعامل به مدرّس الثقافة الإسلامية مع أسئلة الطلبة الإشكالية في ميدان الروايات الحديثية.

- تنمية القدرات النقدية لدى الباحثين والدارسين.

المسلمات المعرفية من التخصصات الطبيعية والإنسانية وأثرها في تطوير مقرر الثقافة الإسلامية

صورة مقال

تبحث ورقة "المسلمات المعرفية من التخصصات الطبيعية والانسانية وأثرها في تطوير مقرر الثقافة الإسلامية" التي قدمها أ. د. عبدالقادر جدي، جامعة قطر، سبيلا لترقية مقرر الثقافة، يقوم على أهمية مراعاة المسلمات المعرفية التي يتلقاها طلبة العلوم الطبيعية والإنسانية وتتشكل من خلال مقرراتهم ،فالطالب خلال مسيرته العلمية يتشكل ذهنه وتنبثق رؤيته ومناهج محاكماته للأشياء قبولا أو رفضا تبعا لمجموعة مسلمات تلقاها من مختلف التخصصات، وتم في الدراسة رصد العديد منها، كالتطورية والهرمنيوطيقية التأويلية ونسبية الحقائق، وإحكام الصنعة القانونية الوضعية، واتساع مفهوم الاجتهاد ليشمل إلغاء القواطع، واقترحنا أفكارا منهجية لتكسير أثر هذه المسلمات منها عقلنة المنهج الأصولي والسندي الحديثي لإفشاء سر الملكة النقدية في تراثنا، والتوسل ببعض الآليات المنهجية عند تدريس مقرر الثقافة الإسلامية، منها إثبات أن المعارف الدينية قابلة للاختبار لكسب أحقيتها، وأن مبناها الدليل الطبيعي والإنساني وليس الإيمان فقط، والاستفادة من آلية النجاح العملي لمنجزات الإسلام التي تعتمدها المدارس النفعية المعاصرة فتعد بذلك واقعية لا مثالية، وكذا نظرية ترتيب الأولويات التي تساعدنا في إبراز قضايا تغني عن غيرها وتستثمر حاسة السمع والبصر حينما تتكرر عليها أصولا مختارة تجعلها في المحل الأرفع من النفس والعقل.

وجاء في ورقة أ.سارة جول محمد عبيد الله، كلية المجتمع – قطر وهي بعنوان "تجارب في تطوير تدريس مقرر الثقافة الإسلامية عن بعد تجربة التدريس عن بعد لمحور النظام الأخلاقي في مقرر الثقافة الإسلامية"، أن التدريس عن بعد يعد تحدياً من تحديات التعليم فرضته جائحة كورونا، ومن الأمور التي تفرضها طبيعة التدريس عن بعد : غياب اللقاء المباشر، غياب لغة الجسد، عدم القدرة على ملاحظة ومتابعة الطالب بشكل جيد ،قلة التفاعل بين المعلم والطالب. مما يجعل المعلم يجتهد في ابتكار أساليب ووسائل فعالة.

وتعد بعض المواضيع العلمية في مقرر الثقافة الإسلامية تحدياً آخر، من حيث كونها عميقة وتحتاج إلى تفكيك وتركيب وتحليل، كما أن بعضها يتسم بالجمود وكم المعلومات النظرية، وقد رأيت أن أعرض تجربتي في تدريس موضوع النظام الأخلاقي خلال فترة ما يقارب عامين.

هذا ويعد النظام الأخلاقي في الإسلام نموذجاً لعرض محاسن الإسلام وسموه على الفلسفات والمناهج الوضعية، ومثالاً على صاح الإسلام لكل زمان ومكان.

كما أن في هذه الورقة البحثية استعراضاً لبعض الأسئلة الشائكة والشبهات المثارة في مجال الأخلاق في الإسلام مما يعرض للطلاب في المرحلة الجامعية خاصة، ووسائل واستراتيجيات لحث الطلاب على النقد والتفاعل، وإحالة إلى مصادر استفدت منها في تجربتي.

مقرر الثقافة الإسلامية ومقرر الثقافة اليهودية في الجامعات: دراسة مقارنة

صورة مقال

وهكذا وجدنا الجامعات اليهودية في العالم تُدخل مقرر الثقافة اليهودية إلى برامجها الأكاديمية، وهكذا فعلت الجامعات المسيحية في العالم بإدخال مقررات الثقافة المسيحية ووفقا للمذهب المسيحي الذي تنتمي إليه الجامعة (الأرثوذكسية والكاثوليكية والبروتستانتية).

وقد فعلت الجامعات الإسلامية نفس السيء وذلك بإدخال مقررات الثقافة الإسلامية إلى برامجها الأكاديمية. وقد اتفقت هذه الجامعات بالتقريب، وبدون قصد، على مجموعة من الأهداف الخاصة بهذا المقرر. ومن أهم هذه الأهداف المتشابهة تثقيف الطالب في دينه، وأخلاقه، وسلوكه بالثقافة العامة التي نشأت عن دينه، وتطورت إلى أن أصبحت من نتائج الدين وأخلاقياته، وارتبطت ارتباطا عضويًا بالدين، والأخلاق والحضارة. وقد كان لكل جامعة دينية أهدافها الخاصة التي تميزت بها عن بقية الجامعات ذات الانتماءات الدينية المختلفة. وقد دخلت ضمن الأهداف الخاصة ما هو قومي، وما هو عالمي، وما هو متسامح ، وما هو عنصري متعصب حسب اتجاه الدين، وموقفه من الآخر، وحسب خصوصية الدين ومحدوديته، وعالمية الدين وإنسانيته .

في هذا البحث نعقد دراسة ومقارنة بين منهج الثقافة اليهودية ومنهج الثقافة الإسلامية كما هو مطروح في البرامج الأكاديمية لبعض الجامعات اليهودية والجامعات الإسلامية للتوقف على معرفة تأثير طبيعة الدين على مقرر الثقافة، والوقوف على أهداف المقرر واستراتيجيته الكبرى في كل جامعة يهودية أو إسلامية، والتأكد من مدى استفادة هذه الجامعات من هذه الاستراتيجيات، وإمكانية الوصول إلى ثقافة دينية مقارنة تفيد في فهم الأديان وثقافاتها وفي تحقيق التعايش بينها وبخاصة أن التأثير الثقافي والتعارف الثقافي بعيدا عن قضايا العقيدة يمكن أن يتم في ضوء حوار الأديان، وحوار الثقافات والحضارات التي يمكن الوصول إلى المشترك الإنساني فيها بسهولة ليست متوفرة عند الحوار حول مسائل العقيدة حيث يتمسك كل دين بعقائده ويرفض النقاش حولها كما هو الحال الآن في حوار الأديان الذي تم الاتفاق فيه على استبعاد النقاش حول العقائد. ويستفاد من هذه المقارنة أيضًا تحديد ما الذي يمكن أن تستفيد منه الأديان في هذا الحوار الثقافي، وما هي عناصر التبادل الثقافي التي يمكن أن تتم على مستوى مقررات الثقافة المرتبطة بالأديان. وقد حددنا المقارنة بين مقرري الثقافة اليهودية والثقافة الإسلامية في الجامعات واستبعدنا الثقافة المسيحية في الوقت الحالي لأسباب تم شرحها داخل متن البحث.

للتذكير عقد "الملتقى الدولي لمقرر الثقافة الإسلامية في الجامعات تحديات الواقع وآفاق التطوير" يوم السبت 26 جمادى الآخرة 1443 هـ الموافق 29 يناير 2022 م ، وذلك بالتعاون مع اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، وضمن فعاليات الدوحة عاصمة الثقافة في العالم الإسلامي، وبمشاركة نخبة من المتحدثين الأكاديميين من جامعات عربية وإسلامية.

الجلسة الثالثة في الملتقى الدولي: مقرر الثقافة الإسلامية في الجامعات

https://www.youtube.com/watch?v=YybpGO_R2gM